تناسب تكرار النصوص في كتاب اللسان العربي لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها بجامعة سوهاج[١]

ملخص البحث:

تعني ظاهرة التناسب بترتيب الأبواب والموضوعات وارتباط بعضها ببعض، ومن أنواعه تناسب التكرار، وهو شكل من أشكال التماسك المعجمي التي تتطلب إعادة عنصر معجمي...

وقد لوحظ في كتاب اللسان العربي الاهتمام بتكرار نصوص بعينها، من خلال "امتداد عنصر ما من نص إلى آخر، وهذا الامتداد يربط بين عناصر هذه النصوص؛ بحيث شكلت ظاهرة لها فوائد للدارسين الناطقين بغير العربية؛ مما أدى في النهاية إلى إحداث تفاعل بين النصوص والدارس؛ من حيث جعل أجزاء الكلام بعضها آخذ بأعناق بعض، وحسن النظم، وتقبل المعنى، وتوضيح مناط جمال النص، وجودة ترتيب النصوص، وتماسكها... وكذلك نوع ممارسة، ومن خلاله تآلفَ الدارس الثقافة العربية، وآدابها.

ومن أجل ذلك كان للبحث اللغوي دوره في التفتيش عن تلك الظاهرة، وبين أثرها وأهميتها، وبحث ما ورد فيها، ونموذج ذلك هو كتاب اللسان العربي.

Summary

Proportionality of repetition in Lesan Al Arab in teaching Arabic for non-Arab speaker – Sohag University.

The Proportionality phenomena, which of them the proportionality of repetition, increase the interaction and interrelationship among chapters and topics, and it is a form of lexical coherence that requires the repetition of a certain lexical topic.....

And it has been observed in Lesan Al Arab book the repetition of specific topics through the extension of an element from the beginning to the end of the text or in-between different texts. This element could be a word, a phrase, a sentence, or a paragraph. This extension connects the idea of the same text or the two different texts in a way that build benefits for the non-

[١] – البحث من إعداد: د. محمد سيد عباس محمود، مدير شئون التعليم بمركز اللغة العربية لغير الناطقين بها بجامعة سوهاج، ونائب مدير المركز، وعضو مجلس الإدارة- مدرس علم اللغة المنتدب بكلية الآداب، جامعة سوهاج- عضو هيئة التدريس بمعهد زايد لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها بجامعة الأزهر.

Arab learners. Eventually, this leads to creating a positive response between the reader and the text through creating an interrelationship among the parts of speech, well-structuring, acceptance of meaning, clarification of rhetorical focus and lastly the cohesion in the text. In addition, this helps in developing the good practices and creating intimacy for the Arabic language and literature.

And for that reason, the linguistic research had a role in investigating this phenomenon, highlighting its impact and importance where Lesan Al Arab is a clear implementation of it.

مقدمة

الحمد لله، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمدا رسول الله، اللهم صل وسلم على محمد عليه وعلى آله وصحبه وسلم.

أما بعد، فإن لسان العربية متفرد بالفضل على صاحبه، فهي لغة المخارج المتنوعة، والألفاظ المشعبة، والمعاني المتفردة، ولغة الجرس والسجع، والبيان والمعاني، هي لغة فيها أوسع الكلمات، وأتم الأساليب، وأدق المباني والمعاني...

ولقد بذلت الجهود قديما في تعليمها؛ حرصا على فهم كتاب الله، والدعوة لدين الله، وفي العصر الحديث أضيف إلى الغايات غايات لا حصر لها، منها المتعلقة بالجوانب الثقافية، والتاريخية، والتجارية، والسياسية...

ومن الجهود المضنية التي لا تنكر في مجال تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها ما فعله مركز اللغة العربية لغير الناطقين بها بجامعة سوهاج من ناحية إعداد منهج متكامل يشتمل على المهارات الأربع لجميع المستويات؛ بخلاف الدراسة الصفية واللا صفية... وكان ثمرة ذلك في كتابه اللسان العربي.

وقد تبين التناسب في كتاب اللسان العربي، من ناحية ترتيب النصوص، وتكرار بعض الألفاظ والموضوعات مما أدى في النهاية إلى إحداث تفاعل بين النص والدارس؛ من حيث جعل أجزاء الكلام بعضها آخذ بأعناق بعض، وحسن النظم، وتقبل المعنى، وتوضيح مناط جمال النص، وجودة ترتيب النصوص، وتماسكها...

سبب اختيار البحث:

يعد تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها أمرا في غاية الأهمية، وهو يقابل بعدة صعوبات جمة، منها ما يتعلق بجانب المفردات، (نطقها واستخدامها وإتقانها)، ومنها ما يتعلق بالجانب الثقافي

(تقبله ومعايشته)؛ والتكرار من الأمور التي تسهم في إجادة التعلم وتأثيره على الدارس توظيف التكرار بشكل سليم مناسب غير مكروه؛ ولذلك فإن البحث يعالج تلك الظاهرة، ويعني بتوظيفها في إحدى مناهج تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها.

مادة الدراسة:

جمعت مادة الدراسة من نصوص القراءة في كتاب اللسان العربي لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها (كتاب جامعة سوهاج).

منهج البحث:

تستخدم الدراسة المنهج التحليلي الوصفي؛ انطلاقا من الاستعانة بعلم اللغة النصي من خلال ظاهرة تناسب التكرار؛ حيث تظهر عملية الاستفادة من إجراء المقابلة بين النصوص المتشابهة في كثير من الحالات.

أهداف البحث:

تهدف الدراسة إلى معرفة سمات تناسب التكرار في كتاب اللسان العربي لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها (كتاب جامعة سوهاج)، وبيان أثره في تآلف النصوص والجوانب الثقافية العربية...

أهمية البحث:

تعود أهمية البحث بالنسبة للطلاب في المساهمة في القدرة على استخدام النصوص العربية، مع تقبل الجوانب الثقافية التي قد تكون مختلفة عما تحمله لغاتهم وثقافاتهم.

وبالنسبة للمعلمين يبين البحث أهمية استخدام النصوص بشكل متكرر؛ حتى يقدر الطالب على الاستيعاب والتذكر والممارسة والتآلف، كما يؤكد البحث على توظيف المعلم الجوانب الثقافية بشكل متكرر فبه يمارس الطالب الأداء الحقيقي للغة بما تحمله من مضامين اجتماعية وتاريخية وغيرها.

أما بالنسبة لواضعي المناهج فسيقوم البحث بإمدادهم باستراتيجية لإعداد منهج لغوي في غاية الأهمية وهو التناسب (خاصة جانب التكرار فيه)؛ مما يعينهم على إعداد المناهج بشكل سليم.

أما عن الباحثين فسيفتح البحث المجال أمامهم لإجراء دراسات مستقبلية تتناول ظاهرة التناسب بكل أشكالها، كما سيفتح المجال أمام التربويين لإعداد دراسات وبرامج مسحية تجريبية تطبيقية على تلك الظاهرة.

صعوبات البحث:

تكمن صعوبات البحث فيما يلي:

– ندرة الدراسات السابقة في مجال التكرار؛ خاصة إن كان الأمر متعلقا بتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها.

– عدم وجود دراسات بحثية تخص مناهج تعليم اللغة العربية الناطقين بغيرها بجامعة سوهاج؛ مع تفعيل تلك المناهج بين الطلاب الدارسين بالجامعة مما استدعى الباحث إلى كثرة الاطلاع والبحث حتى يصل إلى معرفة أدق بطبيعة المنهج والدراسة.

الدراسات السابقة:

من الدراسات التي تناولت ظاهرة التكرار في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها ما يلي:

– دوي اقتافيانا (٢٠٢٠) طريقة التكرار في تعلم اللغة العربية[١].

وفيها بين الباحث أن طريقة التكرار هي طريقة يستخدمها المعلم في التدريس من خلال تكرار نتائج الدروس التي حصل عليها الطلاب في الفصل، وهي تجعل الطلاب يفكرون بشكل أكثر انتقادا، ويسهل على المعلمين تعليم اللغة العربية، ويتم تنفيذها من خلال المناقشة وحل المشكلات وربط المشكلات الصفية مع الدراسة خارج الصف.

– آلاء محمد ياسين مدور (٢٠٢١) دور التكرار في الذاكرة وأثر ذلك على تطوير مهارة القراءة عند طلاب اللغة العربية للناطقين بغيرها[٢].

وقد هدفت الدراسة إلى بيان أثر دور التكرار في الذاكرة على تطوير مهارة القراءة عند طلاب اللغة العربية للناطقين بغيرها بجعلها سُلّما للوصول إلى اكتساب اللغة، وتوجيه الدارس لتذليل العقبات التي تعترض طريقه أثناء دراسته. إن هذا البحث يسلط الضوء على كيفية تفعيل دور الذاكرة في تطوير مهارة القراءة ومعرفة العوامل التي تؤثر في استرجاع المعلومات وتخزينها بشكل سليم يسهل على الدارس عملية استرجاعها، عن طريق توظيف الاستراتيجيات التعليمية، ومعرفة الحالة الوجدانية والسيكولوجية لدى المتعلم نحو اكتساب اللغة، فبالقراءة المتكررة تصبح الدماغ أكثر قدرة على الاستيعاب والفهم والتخزين، وبالتالي تتحقق الكفاءة اللغوية، في عملية اكتساب اللغة فممارستها مع الآخرين.

حدود البحث:

تتمثل حدود البحث الموضوعية في تتبع ظاهرة تناسب تكرار الموضوعات في كتاب اللسان العربي لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها (كتاب جامعة سوهاج)، وذلك في المستويات المختلفة المبتدئ والمتوسط والمتقدم والمتميز.

أسئلة البحث:

السؤال الرئيس: ما ظاهرة تناسب تكرار النصوص في كتاب اللسان العربي لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها (كتاب جامعة سوهاج).

---

[١] – طريقة التكرار في تعلم اللغة العربية، دوي اقتافيانا، قدمت لاستكمال شهادة سرجانا، قسم تدريس اللغة العربية في كلية التبية وشؤون التدريس بجامعة علاء الدين الإسلامية الحكومية– مكاسر – إندونيسا.

[٢] – مجلة جامعة أسطنبول آيدين، آلاء محمد ياسين مدور، دور التكرار في الذاكرة وأثر ذلك على تطوير مهارة القراءة عند طلاب اللغة العربية للناطقين بغيرها، تركيا، تاريخ النشر ١/ ٦/ ٢٠٢١م.

ويتفرّع عن هذا السؤال الرئيس الأسئلة التالية:

– ما تعريف التناسب؟

– ما تعريف التكرار، وتناسب التكرار؟

– ما كتاب اللسان العربي لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها (كتاب جامعة سوهاج).

– كيف وظَّف كتاب اللسان العربي لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها (كتاب جامعة سوهاج) ظاهرة التكرار؟

منهج البحث:

يعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي من خلال تتبع ظاهرة تناسب التكرار في كتاب اللسان العربي لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها (كتاب جامعة سوهاج)، وتحليها؛ ببيان أثرها في تمكين الدارس من معرفة النصوص والجوانب الثقافية واستخدامها بشكل صحيح.

خطة البحث:

المبحث الأول: الجانب النظري

القسم الأول: مجال تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها.

القسم الثاني: كتاب اللسان العربي لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها (كتاب جامعة سوهاج).

القسم الثالث: ظاهرة التناسب والتكرار.

المبحث الثاني: الجانب التطبيقي (تكرار النصوص في كتاب اللسان العربي لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها –كتاب جامعة سوهاج–).

المبحث الثالث: الخاتمة.

القسم الأول: أهم النتائج.

القسم الثاني: التوصيات والمقترحات.

القسم الثالث: المراجع.

المبحث الأول: الجانب النظري

القسم الأول: تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها

ميز الحق اللغة العربية، بأن لسانها غير ذي عوج فقال تعالى: "قُرْآنًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ"[١].

ويكفي أنها لغة القرآن العظيم، ولغةٌ ذات تاريخ وحضارة وثبات قلما تجد لغة بمقوماتها، أو تكاد تعدم ذلك.

[١] – الزمر ٢٨.

وللغة العربية أهمية كبرى – فيما تحمله هذه اللغة للإنسانية من تراث ثقافي عظيم؛ فقد حملت أمانة نقل علوم اليونان، وفلسفتها إلى العالم، وأصبحت لغة العلوم في العصور الوسطى؛ حيث نقلت ما أبدعه العلماء في علوم: الطب، والصيدلة، والطبيعة، والكيمياء، والرياضيات، والفلك، والموسيقى وغيرها، فتهافت علماء الغرب على تعلم اللغة العربية؛ وترجمت الكتب العربية إلى اللغات الأجنبية...

ومن دوافع تعلم اللغة العربية:

١. الإقبال على دراسة الإسلام؛ لفهم تعاليمه العقدية والشرعية، ومعرفة أسرار دستوره القرآن الكريم، وسنة نبيه محمد وفهم سيرته.
٢. المكانة: العلمية والسياسية التي أحرزتها اللغة العربية في المؤسسات العلمية، والهيئات السياسية.
٣. الثروة النفطية التي تفجرت في كثير من البلاد العربية، أدت إلى توثيق الصلات بين البلدان الأجنبية.
٤. النهضة المعرفية التي شهدتها البلاد العربية بعد استقلالها، بإنشاء المعاهد والجامعات، التي استقطبت كثيراً من أبناء شعوب العالم الثالث لمواصلة دراستهم.

ورغم الأهمية الكبيرة لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، غير أن أهلها لم يقطعوا شوطاً كبيراً في نشرها، وتدريسها لغير أبنائها، كما قطع أهل اللغات الأخرى، ولم تدرس دراسة علمية دقيقة[١].

ورغم هذه الدوافع؛ **فإن هناك معوقات يقابلها الراغب في تعلمها، ومنها:**

١- الأسباب اللغوية: ومنها: الصعوبات الإملائية، في الهمزة والحذف والزيادة[٢]. والصعوبات الصوتية، في الأصوات التي تميز اللغة العربية بشكل غالب عن غيرها من اللغات، كالحروف الحلقية، أو الأصوات التي يصعب استيعابها عند العرب حرف (P)[٣]. ومنها الصعوبات الصرفية، كمواضع الإبدال والإعلال، وكثير من الاشتقاقات[٤]. وكالصعوبات النحوية من ناحية الإعراب والتركيب[٥]. ومنها كذلك الصعوبات المعجمية، في بعض الصعوبة التي يواجهها الدارس في الكشف عن بعض المفردات كـ

---

[١] – حول بعض التحديات التي تواجه اللغة العربية، هند الهاشمية، الندوة رقم ٧٠، مؤتمر اللغة العربية، قاعة الراشدية القسم أ، الإمارات العربية المتحدة، ٢٠١٤: ٤.

[٢] – تعليم اللغة العربية لأغراض خاصة مفاهيمه وأسسه ومنهجياته، رشدي طعيمة، الخرطوم: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم معهد الخرطوم الدولي لتعليم اللغة العربية، ٢٠٠٣م، ٣١٣

[٣] – اللسانيات المجال والوظيفة والمنهج، سمير شريف أستيتة، إربد: عالم الكتب، ٢٠٠٥م، ص ٤٦٩

[٤] – تعليم اللغة العربية لأغراض خاصة مفاهيمه وأسسه ومنهجياته، رشدي طعيمة، ص ٣٢٧.

[٥] – تعليم اللغة العربية لأغراض خاصة مفاهيمه وأسسه ومنهجياته، رشدي طعيمة، ٣٢٥.

(جلا/ أعطى/ ملا...)[١]. ومنها الصعوبات الدلالية في المقارنات والمقابلات بين المعنى والمعنى بين اللغة العربية واللغة الأم[٢].

٢- الأسباب غير اللغوية: ومن ذلك الجانب الثقافي الذي لا يشابه ما يعايشه غير العربي في أغلب الأحوال، واللغة في ذاتها خصيصة اجتماعية تتوالد والمجتمع الذي نشأت فيه[٣].

أهداف تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها:

يجمل رشدي طعيمة أهداف تعليم اللغة العربية كلغة ثانية (أجنبية) في ثلاثة أهداف:

١. أن يمارس المتعلم اللغة العربية بالطريقة التي يمارسها بها الناطقون بها أو بصورة تقترب منها، وفي ضوء ذلك يمكن القول بأن تعليم اللغة العربية يستهدف:

- تنمية قدرة الطالب على فهم اللغة العربية عندما يستمع إليها.
- تنمية قدرة الطالب على النطق الصحيح للغة والتحدث بها بأداء سليم.
- تنمية قدرة الطالب على قراءة الكتابات العربية بدقة وفهم.
- تنمية قدرة الطالب على الكتابة باللغة العربية بدقة وطلاقة.

٢. أن يعرف الطالب خصائص اللغة العربية وما يميزها عن غيرها من اللغات الأخرى، من حيث الأصوات والمفردات والتراكيب والمفاهيم.

٣. أن يتعرف الطالب الثقافة العربية وأن يلم بخصائص الإنسان العربي، والبيئة التي يعيش فيها والمجتمع الذي يتعامل معه..

وبالتالي فإن تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها يعني أن نعلم الطالب اللغة، وأن نعلمه عن اللغة، وأن يتعرف ثقافتها[٤].

وبحسب تلك الأهداف فإن تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها لا بد أن ينطلق منها.

---

[١] – دراسة إشكالية لكفاءة المعجم لغير الناطقين بها. سيد محمد رضا وآخرون، مجلة دراسات في العلوم الإنسانية. عمادة البحث العلمي. الجامعة الأردنية. العدد (١). السنة العشرون، ٢٠١٣م، ص ٣ .

– مركب العدد في العربية. محمود رمضان الديكي، مجلة المنارة. جامعة آل البيت. المملكة الأردنية. المجلد (١٣). العدد (٤)، ٢٠٠٧ ، ص ١١٢.

[٢] – دراسة إشكالية لكفاءة المعجم لغير الناطقين بها. سيد محمد رضا وآخرون، ص ٣.

[٣] – المرجع في مناهج تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، علي مدكور، رشدي أحمد طعيمة؛ إيمان هريدي، (القاهرة: دار الفكر العربي، ص ٣٤، رشدي طعيمة، ٢٠١٠: ٢١.

[٤] – المرجع في مناهج تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، علي مدكور، رشدي أحمد طعيمة؛ إيمان هريدي، ٢٠١٠، ص ٧٠.

الخصائص العامة للغة المؤثرة في تعليمها وتعلمها للناطقين بغيرها.

من الخصائص العامة المؤثرة في تعلم اللغة وتعليمها ما يلي:

١. **اللغة خصيصة اجتماعية:** فاللغة لا توجد من فراغ، وإنما تنمو وتولد داخل الجماعة[١] .

ولهذه الحقيقة تطبيقات في تعليم اللغة وتعلمها، لعل من أهمها: "إدراك ما للسياق من دور في إعطاء الرموز ودلالتها، وأيضًا إدراك الفرق بين المعنى الإشاري للغة، وهو ذلك الذي نعثر عليه من البحث في القاموس، والمعنى الضمني للغة، وهو ذلك الذي نقصده في الاستخدام الفعلي في موقف معين"[٢].

٢. **تقدم اللغة الثقافية:** فاللغة هي الثقافة وهى التي تنقلها من شعب إلى شعب من جيل إلى جيل[٣].

٣. **اللغة مهارة عقلية وعمليات معرفية:** تتطلب التدريب والممارسة المناسبتين حيث تتحول إلى أداء لغوي طلق سليم[٤].

٤. **اللغة عملية ومنهج للتفكير:** فاللغة منهج الفرد في التفكير، حيث ترسم طريقته في ممارسة العمليات العقلية والمدركات الكلية[٥]؛ ولذلك فإن التفكير أحد مطالب تعلم اللغة[٦].

٥. **اللغة مهارة ممارسة أكثر من كونها علمًا يدرس:** يقوم اكتساب اللغة على ممارستها لا دراسة خصائصها وطبيعتها فحسب، وتعرف قوانينها وقواعدها في الأصوات والمفردات والتراكيب[٧].

٦. **اللغة استيعابية إنتاجية:** وهذا يعني أن اللغة ليست وسيلة للتعبير عما في نفس المتكلم أو الكاتب فقط، بل هي وسيلة لاستثارة المستمع أو القارئ ودفعه إلى الفهم والاستيعاب والفعل أيضًا، استجابة وتلبية لأثر الكلام المستمع إليه أو المقروء[١].

---

[١] – المرجع في مناهج تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، علي مدكور، رشدي أحمد طعيمة؛ إيمان هريدي، ٣٤.

[٢] – تدريس العربية في التعليم العام، رشدي طعيمة، القاهرة: دار الفكر العربي، ٢٠٠٠: ٤٠.

[٣] – تدريس العربية في التعليم العام، رشدي طعيمة، ص ٢١.

[٤] – نظريات تعلم اللغة، وطرق اكتسابها تضمنيات لتعلم اللغة العربية وتعليمها، عقلة الصمادي؛ فواز العبد الحق. المنظمة العربية للعلوم والتربية والثقافة، مجـ ٦ (ع ١). (١٩٩٦). ١٩.

[٥] – المرجع في مناهج تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، علي مدكور، رشدي أحمد طعيمة؛ إيمان هريدي، ٣٥.

[٦] – سيكولوجية اللغة، التنمية اللغوية لطفل الرياض، محمد رفقي. الكويت: دار القلم. ، (١٩٩٢). ص ٨٨ .

[٧] – الاتجاهات المعاصرة لتعليم وتعلم اللغة بين نظريات تفسيرها ومداخل تعليمها في البحوث والدراسات التربوية، خالد محمود عرفان. مجلة العلوم التربوية، ع ٢، (٢٠١٥). ٣٧.

٧. **اللغة ذات طبيعة تراكمية:** فاللغة عبارة عن مفاهيم وأنماط وتراكيب ومعارف ومهارات وقدرات، وهذه المعارف والمهارات والقدرات لا تنمو دفعة واحدة أو في دفعات منفكة، وإنما تتراكم عمليات نموها واكتسابها حتى يتمكن المتعلم من اكتساب مهاراتها؛ لذا ينبغي عند تعليم وتعلم اللغة لغير الناطقين بها مراعاة الخلفية اللغوية للدارسين، حتى نختار خبرات التعلم التي تعمل على تنمية المفاهيم، والمفردات، والمعاني المتعددة للكلمات والأفكار، والبناء على الجمل والمعارف السابقة، وتزويدهم بخبرات لغوية ومعرفية مرتبطة بمواقف حقيقية لممارسة اللغة في حياتهم العلمية والعملية[٢].

القسم الثاني:

كتاب اللسان العربي لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها (كتاب جامعة سوهاج)[٣].

يعد كتاب اللسان العربي لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها (كتاب جامعة سوهاج) أحد كتب تعليم اللغة بحسبانها لغة ثانية، وهذا الكتاب هو سلسلة لكتاب جامع يشمل جوانب اللغة المختلفة، فيقدم للطلاب: القواعد، والبلاغة، والأدب، وعلم اللغة، وكذلك: الاستماع والمحادثة والقراءة والكتابة، بما يفيد الدارس غير المتخصص ليتعرف العربية إجمالا.

أما عن سبب تأليفه فهو حاجة الدارسين إلى كتاب يشمل اللغة في كل مناحيها الثقافية والاجتماعية والأدبية وغيرها، يهتم بالمنهج السياقي في تعليم اللغة بالمحافظة على كل مناحيها المختلفة.

ويشتمل الكتاب على ما يحتاجه الدارس في جوانب اللغة المختلفة بما يهدف عملية التعلم من حوار ذي فكرة بسيطة، ترقى به خطوة خطوة إلى فكرة أكثر عمقا، ثم تصاحبه شيئا فشيئا إلى لغة حوار قديمة، ومنها إلى مناقشة قضية، فتكوين رأي، فنقد فكرة، فتكوين قضية، فعرض خطبة... وفي سبيل استيعاب كل ذلك، يتدرج الكتاب حتى يصل بالدارس إلى مبتغاه. يحتوي كل درس على مجموعة أنشطة سابقة وتالية.

فتبدأ مع الطالب عن طريق الحديث في الموضوع ثم يتبادل ذلك الحديث مع زملائه، فالسؤال الذي وجهه المعلم له في البداية، أصبح يقوم به هو بنفسه، فيوجهه إلى زميله، وزميله يوجهه إلى الآخر، حتي يوجهه آخر طالب إلى المعلم نفسه، فيدور الموضوع بين الطلاب والمعلم.

وفي خلال ذلك يعرض على الدارس موقف أو أكثر، يحتاج إلى عصف ذهني، يفكر فيه، وفي كيفية مواجهته.

---

[١] – تدريس اللغة العربية في المرحلة الثانوية، محمد صلاح الدين مجاور الطبعة الأولى، دار الفكر العربي، القاهرة. (١٩٩٨). ١٤٦.

[٢] – أساسيات تعليم اللغة العربية في المرحلة الثانونية، فتحي يونس. القاهرة: دار الثقافة للنشر. (١٩٨٦). ٢٠.

[٣] – اللسان العربي (كتاب جامعة سوهاج في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها)، أ. د. فتوح خليل، د. محمد سيد، طبعة مركز اللغة العربية لغير الناطقين بها بجامعة سوهاج، ٢٠١٨م.

ثم يعرض للدارس صور للتعليق عليها، أو للمقارنة بينها، تتعلق بموضوع الدرس، فيتكلم الطالب بما يعرف عن الموضوع الذي سيعرض عليه، ثم يكون من خلال الدرس نفسه فكرة قيمة مناسبة للغته.

ثم يمارس الطالب حوارا مشابها يقف فيه على موضوع الدرس، ويطلب منه أخيرا أن يجيب على أسئلة تعبر عن أفكار الدرس...

وهكذا يظل الطالب مستمرا على تلك الطريقة التي بها يترقى درجات، فيصل إلى ما هو أكبر وأغزر، بأن يناقش قضية حياتية أكثر عمقا، وذلك بدءا من الدرس السابع عشر، الذي فيه تختفي التدريبات الحوارية البسيطة، ويطلب منه معرفة الدروس المستفادة من النص.

ثم يرقى الأمر أكثر وأكثر إلى أن يعرض عليه نصوصا فيها شيء من اللغة القديمة، ويطلب منه نقدها، كما يطلب منه شرح آيات وأحاديث وأبيات شعرية تتعلق بما يدرس.

وقد تميز الكتاب بعرض قواعد يحتاج إليها ممارس المحادثة، وقد ذكرت بحيث لا يركز فيها سوى على الممارسة.

كما يعرض الكتاب لأناشيد فيحفظها الطالب لتساعده في أدائه اللغوي، وتعرفه على بعض من الفنون والإبداع في لغة الجمال كله...

وقد اهتم الكتاب كثيرا بأن تكون نصوصه معبرة عن الحياة اللغوية الكاملة، من ناحية ثقافية واجتماعية ودينية وتاريخية...[١].

محتوى نصوص القراءة في الكتاب:

تنقسم نصوص القراءة في الكتاب إلى أربعة أقسام، يشتمل القسم الأول على نصوص تخص مرحلة المبتدئ، والقسم الثاني مرحلة المتوسط، والثالث مرحلة المتقدم، أما القسم الرابع فيخص مرحلة المتميز.

القسم الثالث: ظاهرة التناسب والتكرار

يعني التناسب بترتيب الأبواب، والموضوعات وارتباط بعضها ببعض حتى تكون كالجسد الواحد، فيظهر اتحاد أجزاء الكلام ودخول بعضها في بعض، وارتباط تاليها بسابقها، وأن تحتاج في الجملة إلى أن تضعها في النفس وضعا واحدا، وأن يكون حالُكَ فيها حالَ الباني يضع بيمينه ههنا، في حال ما يضع بيساره هناك[٢]. في هذا المبحث نعرج لتأصيل الظاهرة والتنظير لها...

فالتناسب من أسس جمال التعبير اللغوي، إذا وقع موقعه اللازم، ولم يكن غاية مقصودة بل جاء عفوا...

---

[١] – مقدمة كتاب اللسان العربي

[٢] – دلائل الإعجاز: عبد القاهر الجرجاني، تحقيق: محمود محمد شاكر، مطبعة المدني بالقاهرة، ط ٣، ١٤١٣هـ، ١٩٩٢م، ص ٩٣.

المناسبة لغة: الاتصال والقرابة والارتباط، ومنه النَّسب سُمِّي لاتصاله وللاتصال به[١]، و"فلان يناسب فلانا، فهو نسيبه أي قريبه"[٢]، ومن المجاز: "المناسبة: المشاكلة، يقال: بين الشيئين مناسبة، وتناسب: أي مشاكلة وتشاكل"[٣].

وهو يعني بترتيب الأبواب، والموضوعات وارتباط بعضها ببعض حتى تكون كالجسد الواحد، فيظهر اتحاد أجزاء الكلام ودخول بعضها في بعض، وارتباط تاليها بسابقها، وأن يكون حالُكَ فيها حالَ الباني يضع بيمينه ههنا، في حال ما يضع بيساره هناك[٤].

التناسب اصطلاحا:

عند البقاعي ت ٨٨٥هـ: "علم المناسبات: علمٌ تُعرف منه عِللُ ترتيب أجزاء الحديث، وهو سر البلاغة[٥]".

وعرفه القاضي أبو بكر بن العربي ت ٥٤٣هـ أنه: "الارتباط في النص؛ حتى يكون كالكلمة الواحدة، مُتسقة المعاني، منتظمة المباني"[٦]

أما السيوطي (ت ٩١١ هـ)، فعنده: المناسبة في اللغة المشاكلة والمقاربة، وترجع إلى معنى رابط عام أو خاص، عقلي أو حسي أو خيالي، أو غير ذلك من أنواع العلاقات أو التلازم الذهني: كالسبب والمسبب، والعلة والمعلول، والنظيرين، والضدين ونحوه، وفائدته: جعل أجزاء الكلام بعضها آخذا بأعناق بعض، فيقوي بذلك الارتباط، ويصير التأليف حاله حال البناء المحكم المتلائم الأجزاء[٧].

---

[١] – مقاييس اللغة؛ لأحمد بن فارس، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ، ١٩٧٩م. (نسب)، ٥/ ٤٢٣.

[٢] – لسان العرب المؤلف: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: ٧١١هـ) الناشر: دار صادر – بيروت الطبعة: الثالثة – ١٤١٤ هـ. (نسب)، ١/ ٧٥٦.

[٣] – تاج العروس من جواهر القاموس، محمد مرتضى الزبيدي (ت ١٢٥٠ هـ)، ت: علي شيري، دار الفكر، بيروت، ط ١، ١٩٩٤م. (نسب)، ٤/ ٢٦٥.

[٤] – دلائل الإعجاز: عبد القاهر الجرجاني، ٩٣.

[٥] – نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، برهان الدين أبو الحسن إبراهيم البقاعي (ت ٨٨٥هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ٣، ٢٠٠٦م. ١/ ٦.

[٦] – البرهان في علوم القرآن؛ للزركشي، بدر الدين محمد بن بهادر (ت ٧٩٤ هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية بيروت، ط١، ٢٠٠٧ م . ١/ ٣٦.

[٧] – انظر: الإتقان في علوم القرن: جلال الدين السيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٣٩٤هـ، ١٩٧٤م، ٣/ ٣٧١.

ويقول محمد بازمول: "إن التناسب يجعل الكلام آخذاً بعضه بأعناق بعض؛ بحيث لا يختلف ولا يضطرب ولا يتضادّ ولا يتعارض ولا يتفاوت بشكل من الأشكال؛ فيقوى بذلك الارتباط ويصير حاله حال البناء المحكم المتلائم الأجزاء ، وفي ذلك من عظمة الكلام ما لا يخفى"[١].

ويرى مصطفى مسلم: "هو الرابطة بين الشيئين بأي وجه من الوجوه من خلال ارتباط النصوص بما قبلها وما بعدها وفي داخل النص الواحد التراكيب والفقرات[٢]".

أنواع التناسب

للتناسب أنواع شتى؛ من حيث الفن الذي يتناوله؛ فقد يكون في المطالع أو المخارج أو العناوين أو التراكيب أو ترتيب الورود، أو بالتوافق أو بالتقابل أو السياقات أو النص... وكل ذلك حسب المنهج الذي يدرسه...

ومن أنواع التناسب ما يلي:

التناسب بين أول النص وآخره:

من أبدع الفصاحة؛ حيث يتلاقى آخر الكلام المفرط في الطول بأوله، وهي عادة العرب في كثير من نظمهم، يكون أحدهم آخذا في شيء ثم يستطرد منه إلى شيء آخر، وهكذا طويلا، ثم يعود إلى ما كان آخذا منه أولا[٣].

التناسب بين مقدمة النص ومقاصده:

وههنا تطرح المقدمة بنحو مجمل موضوعا أو أكثر، يأخذ تفصيلاته فيما بعد، أو يتكرر في مواضع متقاربة أو متباعدة من النص، ونلاحظ ذلك من خلال أن يكون النص كله يحوم على ما طرحته المقدمة من أفكار، أو أغلبه، أو أن النص يكرر المقدمة في مواضع معينة؛ فيصل بين أجزائه المتباعدة[٤].

التناسب بين العنوان ومحور النص:

اسم كل شيء تظهر المناسبة بينه وبين مسماه وعنوانه الدال إجمالا على تفصيل ما فيه[٥].

---

[١] – علم المناسبات في السور والآيات؛ للدكتور محمد بن عمر بن سالم بازمول، المكتبة المكية، مكة، ط ١، ١٤٢٣ هـ، ٢٧.

[٢] – مباحث في التفسير الموضوعي، مصطفى مسلم، دار القلم، بيروت، ط ٤، ٢٠٠٥، ٥٨.

[٣] – انظر: البحر المحيط، محمد بن يوسف أبو حيان الأندلسي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢، ٢٠٠٧م، ٢/ ٣٧٨. في حديثه عن مناسبة سورة البقرة وخاتمتها.

[٤] – المنهج البنائي في التفسير، د. محمود البستاني، دار الهادي، سلسلة كتاب قضايا إسلامية، بيروت، ط١، ١٩٩٨م، ٢٢.

[٥] – نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، برهان الدين أبو الحسن إبراهيم البقاعي (ت ٨٨٥هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ٣، ٢٠٠٦م، ١/ ١٢.

فنلاحظ مثلا في القرآن الكريم في سورة الفاتحة، فهي (الفاتحة)؛ لأنها يُبدأ بكتابتها في المصحف، وبقراءتها في الصلاة، وهي (أم الكتاب) و (أم القرآن) لأنها أمته؛ أي تقدمته، وقيل لأنها انطوت على جميع أغراض القرآن الكريم، وما فيه من العلوم والحكم، أو لأنها أفضله كما يقال لرئيس القوم: أمّ القوم، وهي (السبع المثاني) لأنها سبع آيات تثنى في كل ركعة، أو لأنها نزلت مرتين وغير ذلك من الأسماء التي ذكرت بشأنها[١].

ومن أنواع التناسب التكرار، وسيفصل البحث الحديث عنه فيما يلي:

تناسب التكرار:

(كرر) تعني: "الرجوع، وكرر الشيء وكركره: أَعَاده مرة بعد أخري. يُقَال: كَرَّرتُ عليه الحديث وكركرته إذا رددته عليه. والكرّ: الرجوع على الشيء. ومنه التكرار."[٢]

وتعرف ظاهرة التكرار بأنها: "شكل من أشكال التماسك المعجمي التي تَتطلب إعادة عنصر معجمي، أو وجود مرادف له أو شبه مرادف، ويُطلق البعض علي هذه الوسيلة الإحالة التكرارية، وهو يصنع ترابطا بشكل واضح."[٣]

ويُمكن تعريف التكرار بأنَّه: "إعادة ذكر لفظ، أو عبارة، أو جملة، أو فقرة، وذلك باللفظ نفسه، أو بالترادف وذلك لتحقيق أغراض كثيرة."[٤]

وَيَظهر التكرار بوضوح في النَّص من خلال تكرار عنصرين في النص مرجعهما واحد، أو إعادة عُنصر لغوي بنفسه، مرة واحدة، أو عدة مرات، في مواضع معينة من النص، وبذلك يُمكن تعريف التكرار بأنَّه " إعادة ذكر لفظ، أو عبارة، أو جملة، أو فقرة، وذلك باللفظ نفسه، أو بالترادف وذلك لتحقيق أغراض كثيرة."[٥].

ويُمكن توضيح وظيفة التكرار في النص من خلال المثال الآتي: " **{**اغسل وانزع نوى ست تفاحات، ضع التفاحات في صحن مقاوم للنار.**}**؛ فقد تَمَّت الإحالة هنا من خلال تكرار لفظ (التفاحات)؛ وبهذا يصبح التكرار المعجمي (lexical recurrence) وسيلة من وسائل السبك، بل رُبَمَا أكثر شيوعا؛

---

[١] – انظر: الإتقان في علوم القرآن: جلال الدين السيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٣٩٤هـ، ١٩٧٤م، ٨٣.

[٢] – لسان العرب، مادة (كرّر)، (٣٨٥١/٤٢).

[٣] – نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، الدكتور: أحمد عفيفي، مكتبة زهراء الشرق، الطبعة الأولى ٢٠٠١م، ص١٠٦.

[٤] – علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، د. إبراهيم صبحي الفقي، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م، (٢٠/٢).

[٥] – علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، د. إبراهيم صبحي الفقي، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م. (٢٠/٢).

إذ إنَّ لهذا التكرار أنماطًا عديدة، ونجد تجميعا لها عن **هاليداي ورقيه حسن**؛ فالتكرار – عندهما – سُلَّم مكون من أربع درجات، يأتي في أعلاه إعادة العنصر المعجمي نفسه، ويليه الترادف {أو شبه الترادف}، ثمَّ الاسم الشامل، وفي أسفل السُلَّم تأتي الكلمات العامة."[١]

ويقسم التكرار من حيث اللفظ والمعنى، إلى:

أ- التكرار المحض (التكرار الكلي) "التكرار المباشر للعناصر والأنماط" وهو نوعان:

١- التكرار مع وحدة المرجع (أي يكون المسمى واحدًا).

٢- التكرار مع اختلاف المرجع (أي والمسمى متعدد).

ب- التكرار الجزئي: ويقصد به تكرار عنصر سبق استخدامه، ولكن في أشكال وفئات مختلفة "مثلا من فعل إلى اسم"[٢].

ج- تكرار المرادف.[٣]

التكرار والتناسب: يُسهم التكرار في إحداث التناسب من خلال "امتداد عنصر ما من بداية النص حتي آخره، أو من نص إلى آخر هذا العنصر قد يكون كلمة، أو عبارة، أو عبارة، أو جملة، أو فقرة، وهذا الامتداد يربط بين عناصر هذا النص، أو النصين."[٤]

وهو من الظواهر التي تتسم بها اللغات عامة واللغة العربية خاصة، وتتوفر في الألفاظ والتراكيب والمعاني لتحقيق البلاغة في التعبير ولتأكيد الكلام والجمال في الأداء اللغوي، وتحقيق التناسب في الدلالة كذلك. والتكرار اللفظي ظاهرة تعني بعلاقات المناسبة، وتقوم ببناء شبكة من العلاقات داخل المنجز النصي مما يحقق ترابطه وتماسكه حيث أن العناصر المكررة تحافظ على بنية النص وتغذي الجانب البلاغي والدلالي والتداولي فيه.

أما أهميته، أو وظيفته في ضوء التناسب، فيقوم بدور كبير في ارتباط أجزاء النص، وخلق علاقات معنوية بين ألفاظ النص وتراكيبه، من خلال شبكة دلالية بين اللفظ واللفظ الآخر المكررين، فهو "يصنع ترابطًا بين أجزاء النص بشكل واضح"[٥]، هذا الترابط نتيجة العلاقة بين كل لفظ مكرر في النص،

---

[١] – البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية، د. جميل عبد المجيد: ٨٤. الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٩٨م ٧٩.

[٢] – مدخل إلى علم لغة النص، روبرت ديبو غراند، ولفغانغ دريسلر، إلهام أبو غزالة، على خليل حمد، ٧٢.

[٣] – نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، الدكتور: أحمد عفيفي، ص١٠٦: ١٠٧.

[٤] – التماسك النصي من خلال العطف والتكرار دراسة في ديوان المواكب لجبران خليل، للباحث بوزينة رياض: ص٢٢.

[٥] – نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، الدكتور: أحمد عفيفي، ص١٠٦، مكتبة زهراء الشرق، الطبعة الأولى ٢٠٠١م.

وكل لفظان مكرران في ثنايا أي نص بينهما مناسبة، حتى وإن اتفق اللفظان في الشكل فقط، ولم يتفقا في المعني.

ويُسهم بشكل قوي في إحداث التناسب والاتساق " فتكرار لفظ معجمي يُحيل إلى لفظ آخر قد يكون في جملة أخري، وقد يكون في مقطع آخر، ونظرًا لوحدة الشحنة الدلالية، فإنَّ هذا التكرار يربط الجملة الثانية بالأولي، أو المقطع الثاني بالأول، إنَّه دليل على الاستمرار، دليل على الانتماء لنفس النص."[١]

المبحث الثاني:

الجانب التطبيقي: تكرار نصوص كتاب اللسان العربي

لوحظ في كتاب اللسان العربي لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها أن هناك نصوصا قد تكررت؛ في موضوعاتها وإن كان بصورة مختلفة في كل تكرار، ومن أمثلة ذلك ما يلي:

القسم الأول:

تشابهت نصوص عن التعارف:

وذلك في الكتاب الأول، في النصوص التالية:

– الدرس الأول (أهلا وسهلا). – الدرس الثاني (هيا نتعرف).

وقد لوحظ ما يلي:

– عدد الكلمات في النص الأول: ٣٦. وفي النص الثاني: ١٣٠.

– التحية في النص الأول (السلام عليكم)، وفي النص الثاني (السلام عليكم ورحمة الله وبركاته)، فالتحية فيه كاملة.

– انفرد النص الثاني بالحديث عن الجنسية، والعمر، والعنوان، وسبب المجيء، والسؤال عن الحالة.

- يظهر مما سبق أن التكرار أضاف للنص؛ حيث إن النص الأول هو بداية الكتاب، والطالب حينها لا يحتاج أكثر من أمور أولية يبدأ بها التواصل... وإن كان النص الثاني في بداية الكتاب إلا أن الطالب حينها لديه من المخزون في موصول التعارف ما يحتاج أن يضيف عليه، حتى يستطيع التعارف بصورة أوضح وأبين له.

في عملية التكرار هذه ربط للخبرات والمعارف السابقة التي تكونت أولا بعد دراسة الشكل الأول من أشكال التعارف، ثم أضاف النص التالي إلى الذاكرة معلومات حديثة فسهل تخزين

[١] – التماسك النصي من خلال العطف والتكرار دراسة في ديوان المواكب لجبران خليل، للباحث بوزينة رياض: ص٨٣، ماجستير، كلية الآداب جامعة الحاج لخضر الجزائر.

المعلومات الأولى، ومن ثم الحديثة، من خلال "تفصيل النص المقروء أثناء ترميز الرموز المكتوبة في الذاكرة الحسية"[١].

القسم الثاني:

تشابهت نصوص عن الأبناء:

وذلك في الكتاب الأول والكتاب الثاني على الشكل التالي:

- الكتاب الأول (قصيدة ابنتي الكبيرة)
- الكتاب الثاني: (الدرس الثاني والثلاثون: كيفية تربية الأبناء)

وقد لوحظ ما يلي:

- نص الكتاب الأول هو إنشاد شعري مبسط يتكون من أربعة أبيات (١٦ كلمة)

أما نص الكتاب الثاني فيقع في أواخر الكتاب الثاني، وهو نص سردي يتكون من ٢٦٧ كلمة.

- الكتاب الأول يظهر جانبا ثقافيا إسلاميا عربيا بشكل مباشر غير تفصيلي وهو الحجاب والصلاة.

أما الكتاب الثاني فيظهر بشكل تفصيلي الجانب الثقافي الإسلامي العربي في تربية الأولاد، من خلال مجموعة من المبادئ العامة المناسبة لجميع الثقافات، وهي حسن اختيار الزوجة والمحافظة على العبادة وحسن اختيار الأصدقاء والصدق والأخلاق الفاضلة... وهي صفات حميدة تخاطب بها الثقافات مع تنوع اتجاهاتها...

- يظهر أن نص الكتاب الأول يرتكز على الثقافة الإسلامية العربية، أما نص الكتاب الثاني فهو يعرض لأمور ثقافية إسلامية عربية وعالمية عامة.

القسم الثالث:

تشابهت نصوص عن الدراسة:

وذلك في الكتاب الأول والثاني والرابع على النحو التالي:

- الكتاب الأول: (هيا ندرس: زيد وهند)
- الكتاب الأول: (هيا ندرس: أولا زيد وموظف الاستقبال)
- الكتاب الأول: (هيا ندرس: هند وموظفة الاستقبال)
- الكتاب الأول: (قصيدة يا أستاذي).
- الكتاب الثاني: (الدرس السابع: أهلا بك طالبا معنا)
- الكتاب الثاني: (الدرس العاشر: كيف تكون طالبا)
- الكتاب الثاني: (الدرس الحادي عشر: المواد الدراسية)
- الكتاب الثاني: (الدرس الثاني عشر: طلب العلم)

---

[١] – عمليات الذاكرة لدى طلاب المرحلة الثانوية والجامعية بمحافظة الطائف، عادل الثبيتي، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية، (٢٠٠٣م)، ٤٣.

– الكتاب الرابع: (الدرس الثالث: آداب طالب العلم)

ويلاحظ كثرة تكرر الدروس عن الدراسة، وإن اختلف عرض كل نص، والسبب في ذلك: أن أكثر ما يقابله الطالب وهو يدرس أنه يدرس، فهذا جانب تتكرر فيه مفردات بعينها، ويقابل فيه عدة أمور، قد رتب الكتاب ذكرها على ما يلي:

– أول ما يقابله الطالب في الدراسة هو الرغبة في الدراسة نفسها والسفر من أجلها، وهذا ما ناقشه النص الأول.

– بعد أن يسافر الطالب يبدأ عملية التقديم للدراسة، واختيار الوقت المناسب لها، وهذا ما ناقشه النص الثاني والثالث.

– تبدأ بعد ذلك مرحلة التعارف على المدرس، وهو ما يعرض إليه النص الرابع.

– من خلال التعارف يتعرف المدرس نفسه على الطالب، وهذا ما يعرض إليه الخامس، وهو في الكتاب الثاني، وفيه تفاصيل أكثر عمقا في عملية التعارف؛ حيث يبين الطالب جنسيته، وسبب التحاقه بتلك القاعة، وسبب اختياره لنوع الدراسة.

– ثم يعرض الكتاب لآداب الدراسة بشكل أولي، وهي من الأمور التي يحتاجها عموم الدارسين.\

– تبين النصوص من خلال ذلك أهمية الحرص على طلب العلم.

– تنتقل نصوص الدراسة بعد ذلك إلى بيان للمواد الدراسية التي يدرسها الطلاب في مراحل التعليم المختلفة.

– تختتم موضوعات الدراسة بنص في الكتاب الرابع، وهو يعبر عن المرحلة الدراسية الأخيرة، وفيه يذكر لآداب الطالب بشكل أكثر تفصيلا.

<u>وقد لوحظ ما يلي:</u>

– تظهر النصوص جانبا ثقافيا عربيا، وهو أن هناك قسما للرجال وقسما آخر للنساء، وهو ما نلاحظه في العديد من أماكن الدراسة، مع تنوع أشكالها.

– تبين النصوص طلب العلم، وآداب الطالب في نصيه بشكل يظهر الثقافة الإسلامية العربية.

– تكرار هذه النصوص بهذا الشكل التسلسلي يؤكد عملية تعلم اللغة الثانية من خلال استمرار العلاقة بين المثير والاستجابة، وتحولها إلى عادة لدى المتعلم، مما يجعل الذاكرة قادرة على استيعاب المفاهيم والتنسيقات اللغوية، فالتكرار موجها وفق خطة تعليمية مرتبطة باستراتيجيات تذكرية تعمل على إبقاء المعلومة في الذاكرة قصيرة المدى، وبالتالي يتحقق مستوى الكفاءة اللغوية في اكتساب اللغة، ومن ثم ممارستها مع الآخرين[١].

[١] – تعليم الدماغ القراءة استراتيجيات تحسين الطلاقة والمفردات والاستيعاب، جودي ويليس، ترجمة: سهام جمال، العبيكان للنشر، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط ١، ٢٠١٢، ٨٣.

القسم الرابع:

تشابهت نصوص عن الأسرة:

وذلك في الكتابين الأول والثاني، على النحو التالي:

- الكتاب الأول: أسرة سعيد.
- الكتاب الثاني: (الدرس الثاني: الأسرة في القرية والمدينة.)

وقد لوحظ ما يلي:

- نص الكتاب الأول يهتم بعرض مسميات أفراد الأسرة: الأب والأم والجد والجدة والأخ والأخت والعم والعمة والخال والخالة... وهو أكثر ما يهتم بمعرفته الدارس في مرحلته الأولى؛ حيث يريد أن ينطق بهذه المسميات.
- نص الكتاب الثاني يبين التباين بين الأسرة في القرية والأسرة في المدينة، وهو جانب ثقافي عربي شائع، وعام كذلك.

القسم الخامس:

تشابهت نصوص عن الطعام والشراب:

وذلك في الكتاب الثاني على النحو التالي:

- الدرس الرابع: جائع.
- الدرس الخامس: نحيف وسمين.
- الدرس السادس: آداب الطعام.

وقد لوحظ ما يلي:

- النص الأول هو نص حواري يتكون من: ٥٢ كلمة.
- يهتم النص الأول بمسميات لأنواع من الطعام العامة، وحالة الإنسان عند الرغبة في الطعام، والزيارة لأجل الطعام.
- الجانب الثقافي العربي الذي يبينه النص الأول هو دعوات الغداء الكثيرة في المجتمع العربي.
- أما النص الثاني فهو نص حواري أيضا يتكون من ١٠٦ كلمة، ويبين إضافات لأنواع الطعام الكثيرة في المجتمع العربي خاصة.
- كما يبين النص الثاني السمين والنحيف، وهي حالات عامة موجودة في مختلف الثقافات.
- أما النص الثالث فهو نص سردي يتكون من ٦٤ كلمة، فتقل فيه الكلمات عن النص الثاني لطبيعة النص السردي الذي لا يقوم على النقاش أو الاستفسار...
- يعرض النص الثالث لجانب ثقافي عام، من خلال الحديث عن آداب الطعام وعدم الإكثار من الأطعمة وترك الطعام المضر، ويمزج الكاتب ذلك بالثقافة الإسلامية من خلال الحديث عن آداب الطعام الإسلامية.

القسم السادس:

تشابهت نصوص عن اللغة العربية:

وذلك في الكتابين الثاني والثالث، عن النحو التالي:

- الكتاب الثاني: (الدرس الثامن: كيف أدرس العربية.)
- الكتاب الثاني: (الدرس التاسع: ارتباط العربية بالإسلام.)
- الكتاب الثالث: (الدرس الأول: ضعف الطلاب في اللغة العربية.)
- الكتاب الثالث: (الدرس السادس: تطور اللغة العربية.)
- الكتاب الثالث: (الدرس السابع: الخليل بن أحمد.)

وقد لوحظ ما يلي:

- كثرة تكرار النصوص عن اللغة العربية؛ حيث إنها معرض اهتمام الطالب الذي التحق بالدراسة لأجلها.
- يجيب النص الأول على أكثر ما يهتم به الطالب، قبل أن يدرس وأثناء دراسته، وهو كيفية دراسة اللغة العربية.
- يبين النص الثاني جانبا ثقافيا إسلاميا عربيا خاصا، وهو عن ارتباط العربية بالإسلام، فاللغة العربية على وجه الخصوص مرتبطة بالدين ارتباطا كليا، حتى يظهر أنها مستمرة باستمرار دين الإسلام.
- أما النص الثالث، فهو في الكتاب الثالث، وهو يعالج أسباب الضعف في اللغة العربية، فالنص يظهر واقعا ملموسا لدى كثير من الدارسين، ويعمل في علاجه.
- أما النص الرابع فهو نص تاريخي يبين كيفية تطور اللغة العربية، وكيف آلت إلى الصورة المستعملة الآن.
- أما النص الخامس فهو عن إحدى الشخصيات المؤثرة في تأسيس علوم اللغة العربية، وهو الخليل بن أحمد.

- يلاحظ أن تكرار النصوص عن اللغة العربية أضاف تنوعا ثقافيا ودينيا وتاريخيا وعلميا.

من خلال عملية التكرار روجعت المعلومات القديمة، وتنشطت الذاكرة لاستعادتها، وبذلك نقلت من الذاكرة قصيرة المدى إلى الذاكرة طويلة المدي؛ حيث تعددت النصوص عن اللغة العربية حتى وصلت إلى خمس نصوص، وهذا يتوافق مع ما أكده توني بوزان[١].

[١] – مهارات بوزان للتحصيل العلمي والخرائط الذهنية وأساليب التذكر والقراءة السريعة، توني بوزان، ط ١، مكتبة جرير، الرياض، المملكة العربية السعودية، (٢٠١٨م)، ١١٦.

القسم السابع:

تشابهت نصوص عن الزواج:

وذلك في الكتاب الثاني والثالث والرابع، على النحو التالي:

- الكتاب الثاني: (الدرس السادس عشر: أريد الزواج.)
- الكتاب الثاني: (الدرس السابع عشر: لا أرغب في الزواج.)
- الكتاب الثاني: (الدرس الثامن عشر: نصائح لكل زوج وزوجة.)
- الكتاب الثالث: (الدرس السادس عشر: المجادلة.)
- الكتاب الرابع: (الدرس السابع: دوام الحب له أسرار.)
- الكتاب الرابع: (الدرس الثامن: يمهل ولا يهمل.)

وقد لوحظ ما يلي:

- كثرة تكرار النصوص عن الزواج، فهو من الموضوعات التي تجذب اهتمام جميع الطلاب باختلاف ميولهم ومستوياتهم.
- يبين النص الأول أمرا ثقافيا عربيا مشهورا وهو ارتفاع تكاليف الزواج، مما يعد معيقا لبناء كثير من الأسر، ومؤخرا لسن الزواج.
- يذكر النص الثاني حالة مجتمعية، ويحاول علاجها، وهي عدم رغبة البعض في الزواج رغم جاهزيته له.
- يعالج النص الثالث جانبا ثقافيا عاما، عن المشكلات الزوجية.
- ينتقل النص الرابع وهو في الكتاب الثالث إلى جانب أكثر دقة وتفصيلا في العلاقات الزوجية، عن حالات الانفصال، فيعالجها من خلال نص قصصي تاريخي حادث في زمان الرسول وهو حالة الظهار، وكيف كان للمرأة دور عظيم في إيجاد حل للمشكلة، وتشريع إسلامي عظيم، يتأتى بشكاية امرأة إلى الله تعالى.
- أما عن النص الخامس وهو في الكتاب الرابع، فيبين جانبا ثقافيا إسلاميا عربيا أكثر دقة وتفصيلا، من خلال الحديث عن الحقوق الزوجية.
- أما النص السادس وهو في الكتاب الرابع فهو يناقش تعدد الزوجات والغيرة والظلم من خلال نص قصص، وهو آخر ما يختم به الكتاب، فهو يعرض لثقافة عربية ممتزجة مع الثقافة العامة.

- رغم تكرار موضوعات الزواج إلا أنه يتبين تنوعها ما بين الحوار والسرد والنصح والقص الديني التاريخي والقص الأدبي...
- يلاحظ في موضوعات الزوجات تقديمها صورا واقعية من المجتمع العربي.

- من خلال عملية تكرار النصوص عن موضوع الزواج، نتج استجابة طبيعية وممارسة تلقائية للغة بطريقة لا شعورية، فتكون سلوكا لغويا مكتسبا أدى إلى إحداث عملية توازن ثقافي لغوي، فتسللت الثقافة العربية بشكل تلقائي في نفس الدارس حتى تمكنت ثم ظهرت في أدائه اللغوي[١].

[١] – علم النفس المعرفي النظرية والتطبيق، د. عدنان العتوم، ط ٣، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، (٢٠١٢م) ص ١٣٩.

الخاتمة

القسم الأول: أهم نتائج البحث:

– اهتم كتاب اللسان العربي لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها (كتاب جامعة سوهاج) بظاهرة تكرار النصوص، بشكل أكثر تفصيلا وتدرجا.

– **تكررت نصوص عن:**

- التعارف، فساعدت على تكون لسان الطالب العربي من خلال كلمات أولية يتعرف بها على المحيطين حوله، ثم الإضافة إلى المخزون اللغوي؛ بحيث تكتمل عملية التعارف، ويسهل استدعاء المعلومات السابقة.
- الأبناء، مع الحفاظ على الجانب الثقافي العربي في النص الأول، ثم التواصل مع الثقافات المختلفة كما ظهر في النص التالي.
- الدراسة، وذلك لأن أكثر ما يقابله الطالب وهو يدرس أنه يدرس، فتحدث عملية استدعاء للمفردات المتعلقة بالدراسة بسهولة ويسر، ومن خلالها تبنى العديد من المفردات والأفكار.

وقد قدمت نصوص الدراسة بشكل متسلسل بدء بعملية التفكير في الالتحاق بالدراسة، ثم كيفية التقديم، ثم أسباب اختيار نوع الدراسة، وتقبل المعلم، ثم التعرف على المواد الدراسية، ثم بيان لآداب الدراسة.

كما أن نصوص الدراسة كررت بشكل يظهر الجوانب الثقافية العربية من خلال الفصل في بعض المدارس والجامعات بين البنين والبنات.

- الأسرة، وقد تكررت بشكل تلقائي؛ فالنص الأول يقوم ببناء مفردات عن أعضاء الأسرة ورتبتهم، والنص الثاني يبين التباين بين الأسرة الريفية والحضرية.
- الطعام والشراب، وقد تسلسلت تلك النصوص وتكررت، بشكل يبني مفردات عن أنواع الطعام والشراب وطريقته ودعواته، ومن خلال المزج بين الثقافة العربية والعالمية، في الاتفاق على عدم الإكثار من الطعام وترك الطعام المضر.
- اللغة العربية، وقد كثر تكرارها؛ حيث إنها معرض اهتمام الطالب الذي التحق بالدراسة لأجلها.

تكرار النصوص أفاد في بناء الجوانب الثقافية العلمية واللغوية والتاريخية والدينية؛ من خلال بيان ارتباط اللغة العربية بالإسلام، وكيفية تعلم اللغة العربية، وأسباب ضعف الطلاب فيها وعلاج ذلك، وبيان كيفية تطور اللغة، والحديث عن أبرز علماء اللغة العربية.

وأدى كل ذلك إلى تنشيط الذاكرة وتحويل المخزون في الذاكرة قصيرة المدى إلى الذاكرة طويلة المدى.

- الزواج، وهي من الموضوعات التي تجذب اهتمام جميع الطلاب باختلاف ميولهم ومستوياتهم.

تكرار النصوص ساعد كثيرا في بناء ثقافة الزواج العربية بداية من تكاليف الزواج، مرورا بالمشكلات الزوجية والعلاقة بين الزوجين والحقوق الزوجية، ثم التعريج على تعدد الزوجات.

- قامت عملية التكرار بشكل مقبول من خلال التنوع في عرض النصوص بكونها مرة سردية وأخرى حوارية وثالثة شعرية ورابعة قصصية... ومن خلال التسلسل في بناء مفردات النصوص من الأقل إلى الأكثر حسب الارتقاء في المستوى.

القسم الثاني: توصيات الدراسة:

– وجوب إعادة النظر في مناهج تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بغيرها؛ لتكون متوافقة مع اللسانيات الحديثة، وبما يناسب ثقافة اللغة وطبيعة الدارسين.

– الاهتمام بالتناسب، حتى تتماسك النصوص وترتبط بشكل وثيق سليم.

– الاهتمام بظاهرة التكرار في النصوص، فهو يساعد على تنشيط الذاكرة، وألف النصوص، واستيعاب الثقافة الإسلامية العربية، وتحويل المخزون في الذاكرة القصيرة إلى الذاكرة الطويلة.

القسم الثالث: مقترحات الدراسة:

من خلال نتائج الدراسة الحالية، يقترح الباحث ما يلي:

– استكمال الدراسة الحالية على المفردات، حتى يظهر ما في تكرار المفردات من فوائد جمة.

– إعداد دراسات حول ظاهرة التكرار في مناهج تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها.

القسم الرابع: المراجع:

١- الاتجاهات المعاصرة لتعليم وتعلم اللغة بين نظريات تفسيرها ومداخل تعليمها في البحوث والدراسات التربوية، خالد محمود عرفان. مجلة العلوم التربوية، ع ٢، (٢٠١٥).

٢- الإتقان في علوم القرآن: جلال الدين السيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٣٩٤هـ، ١٩٧٤م.

٣- أساسيات تعليم اللغة العربية في المرحلة الثانونية، فتحي يونس. القاهرة: دار الثقافة للنشر. (١٩٨٦).

٤- البحر المحيط، محمد بن يوسف أبو حيان الأندلسي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢، ٢٠٠٧م.

٥- البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية، د. جميل عبد المجيد: ٨٤. الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٩٨م.

٦- البرهان في علوم القرآن؛ للزركشي، بدر الدين محمد بن بهادر (ت ٧٩٤ هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية بيروت، ط١، ٢٠٠٧ م .

٧- تاج العروس من جواهر القاموس، محمد مرتضى الزبيدي (ت ١٢٥٠ هـ)، ت: علي شيري، دار الفكر، بيروت، ط ١، ١٩٩٤م.

٨- تدريس العربية في التعليم العام، رشدي طعيمة، القاهرة: دار الفكر العربي، ٢٠٠٠.

٩- تدريس اللغة العربية في المرحلة الثانوية، محمد صلاح الدين مجاور الطبعة الأولى، دار الفكر العربي، القاهرة. (١٩٩٨).

١٠- تعليم اللغة العربية لأغراض خاصة مفاهيمه وأسسه ومنهجياته، رشدي طعيمة، الخرطوم: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم معهد الخرطوم الدولي لتعليم اللغة العربية، ٢٠٠٣م.

١١- تعليم الدماغ القراءة استراتيجيات تحسين الطلاقة والمفردات والاستيعاب، جودي ويليس، ترجمة: سهام جمال، العبيكان للنشر، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط ١، ٢٠١٢.

١٢- التماسك النصي من خلال العطف والتكرار دراسة في ديوان المواكب لجبران خليل، للباحث بوزينة رياض، ماجستير، كلية الآداب جامعة الحاج لخضر الجزائر.

١٣- حول بعض التحديات التي تواجه اللغة العربية، هند الهاشمية، الندوة رقم ٧٠، مؤتمر اللغة العربية، قاعة الراشدية القسم أ، الإمارات العربية المتحدة، ٢٠١٤.

١٤- دراسة إشكالية لكفاءة المعجم لغير الناطقين بها. سيد محمد رضا وآخرون، مجلة دراسات في العلوم الإنسانية. عمادة البحث العلمي. الجامعة الأردنية. العدد (١). السنة العشرون، ٢٠١٣م.

١٥- دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني، تحقيق: محمود محمد شاكر، مطبعة المدني بالقاهرة، ط ٣، ١٤١٣هـ، ١٩٩٢م.

١٦- سيكولوجية اللغة، التنمية اللغوية لطفل الرياض، محمد رفقي. الكويت: دار القلم. ، (١٩٩٢).

١٧- طريقة التكرار في تعلم اللغة العربية، دوي اقتافيانا، قدمت لاستكمال شهادة سرجانا، قسم تدريس اللغة العربية في كلية التربية وشؤون التدريس بجامعة علاء الدين الإسلامية الحكومية- مكاسر- إندونيسا.

١٨- علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، د. إبراهيم صبحي الفقي، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.

١٩- علم المناسبات في السور والآيات؛ للدكتور محمد بن عمر بن سالم بازمول، المكتبة المكية، مكة، ط ١، ١٤٢٣ هـ.

٢٠- علم النفس المعرفي النظرية والتطبيق، د. عدنان العتوم، ط ٣، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، (٢٠١٢م)

٢١- عمليات الذاكرة لدى طلاب المرحلة الثانوية والجامعية بمحافظة الطائف، عادل الثبيتي، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية، (٢٠٠٣م).

٢٢- لسان العرب المؤلف: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (المتوفى: ٧١١هـ) الناشر: دار صادر - بيروت الطبعة: الثالثة - ١٤١٤ هـ.

٢٣- اللسان العربي (كتاب جامعة سوهاج في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها)، أ. د. فتوح خليل، د. محمد سيد، طبعة مركز اللغة العربية لغير الناطقين بها بجامعة سوهاج، ٢٠١٨م.

٢٤- اللسانيات المجال والوظيفة والمنهج، سمير شريف أستيتة، إربد: عالم الكتب، ٢٠٠٥م.

٢٥- مباحث في التفسير الموضوعي، مصطفى مسلم، دار القلم، بيروت، ط ٤، ٢٠٠٥.

٢٦- مجلة جامعة أسطنبول آيدين، آلاء محمد ياسين مدور، دور التكرار في الذاكرة وأثر ذلك على تطوير مهارة القراءة عند طلاب اللغة العربية للناطقين بغيرها، تركيا، تاريخ النشر ١/ ٦/ ٢٠٢١م.

٢٧- مدخل إلى علم لغة النص، روبرت ديبو غراند، ولفغانغ دريسلر، إلهام أبو غزالة، على خليل حمد.

٢٨- المرجع في مناهج تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، علي مدكور، رشدي أحمد طعيمة؛ إيمان هريدي، (القاهرة: دار الفكر العربي، رشدي طعيمة، ٢٠١٠.

٢٩- مركب العدد في العربية. محمود رمضان الديكي، مجلة المنارة. جامعة آل البيت. المملكة الأردنية. المجلد (١٣). العدد (٤)، ٢٠٠٧.

٣٠- مقاييس اللغة؛ لأحمد بن فارس، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ، ١٩٧٩م.

٣١- المنهج البنائي في التفسير، د. محمود البستاني، دار الهادي، سلسلة كتاب قضايا إسلامية، بيروت، ط١، ١٩٩٨م.

٣٢- مهارات بوزان للتحصيل العلمي والخرائط الذهنية وأساليب التذكر والقراءة السريعة، توني بوزان، ط ١، مكتبة جرير، الرياض، المملكة العربية السعودية، (٢٠١٨م).

٣٣- نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، الدكتور: أحمد عفيفي، مكتبة زهراء الشرق، الطبعة الأولى ٢٠٠١م.

٣٤- نظريات تعلم اللغة، وطرق اكتسابها تضمنيات لتعلم اللغة العربية وتعليمها، عقلة الصمادي؛ فواز العبد الحق. المنظمة العربية للعلوم والتربية والثقافة، مجـ ٦ (ع ١). (١٩٩٦).

٣٥- نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، برهان الدين أبو الحسن إبراهيم البقاعي (ت ٨٨٥هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ٣، ٢٠٠٦م.